التذكرةُ في علومِ الحديثِ لابنِ الملقّنِ، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ت ٨٠٤)

دراسة وتحقيق

الأستاذ المتمرّس الدكتور حاكم حبيب الكريطي

Hakem60@gmail.com

كلية العلوم الإسلامية ـ الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف

Al -Tadhkira Fi Ulum Al-Hadith by Ibn al-Mulaqqin , Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Ahmad al-Ansari (D. 804)

Study and Investigation

Dr. Hakim Habib Al-Kriti

Professor , College of Islamic Sciences , Islamic University of Najaf

الملخص:-

هذا الكتابُ من الكتبِ المهمّةِ في علومِ الحديثِ الشريفِ، إذْ جمعَ فيه المصنّفُ مصطلحاتِ هذا العلمِ باختصارٍ يجعلُ معرفةَ هذا العلمِ وتفاصيلَهُ في متناولِ أيدي المبتدأ والعالمِ على السّواءِ.

وقد آثرَ المصنّفُ أنْ يختصرَ ما توسّعَ فيه في كتابِهِ (المقنع في علومِ الحديثِ)، ولعلّه أراد بذلكَ أنْ يُغري المسلمين عامةً بالاطلاعِ على الحديثِ النبويّ ومعرفةِ ما يحتاجون إليه منه في حياتهم.

وبعد الاطلاعِ على الطبعاتِ الثلاث للكتابِ، تبيّن لي أنَّ المخطوطةَ التي استنسختها من مؤسسةِ كاشفِ الغطاءِ لم تُعتمدْ في الطبعاتِ كلّها، ووجدتُ فيها زياداتٍ كانتْ من مُسوّغاتِ إعادةِ تحقيقِهِ، فضلاً عن توفيرِهِ لمن يُريدُ أنْ يستغني بمعرفةِ الحديث الشريفِ، وما أفقرنا إلى ذلك.

وبعد أسألُ اللهَ تعالى أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهِهِ الكريمِ، وخدمةِ لأحاديثِ المصطفى o.

الكلمات المفتاحية: إبن الملقن، علوم الحديث الشريف، التذكرة، المقنع في علوم الحديث، مؤسسة كاشف الغطاء.

Abstract:-

This book is one of the important books on the science of Hadith. The author has concisely summarized the terminology of this science, making it accessible to both beginners and scholars alike.

The author chose to summarize what he had elaborated on in his book (Al-Muqni' fi Ulum al-Hadith). He perhaps intended to encourage Muslims in general to familiarize themselves with the Prophetic Hadith and learn what they need from it in their lives.

After reviewing the three editions of the book, it became clear to me that the manuscript I copied from the Kashf al-Ghita' Foundation was not adopted in all of the editions. I found additions in it that justified its re-verification, in addition to making it available to those who wish to enrich their knowledge of Hadith, and how we are in need of that. I ask God Almighty to make this work sincerely for His sake and in service of the hadiths of the Chosen One (may God bless him and his family and grant them peace).

Key words: Ibn al-Mulqin, Hadith Sciences, Al -Tadhkira, Al-Muqni' fi Ulum al-Hadith, Kashf al-Ghita' Foundation.

حياةُ المصنف[١]:

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، اصلُه من الأندلس، ورحل أبوهُ إلى مصر واستوطن فيها. وكان أبوهُ من النحاةِ البارزين. ولد سنة (٧٢٣هـ)[٢]، ومات أبوه وهو صغيرٌ (ابنُ سنة)، فتزوّجتْ أمُّهُ من رجلٍ، اسمُهُ الشّيخ عيسى المغربيّ المعروف بـ(الملقّن)، لأنّه كان يلقّنُ الصغارَ القرآنَ الكريمَ، ونشأ عمر بن علي في كنفهِ بوصيّةٍ من أبيه[٣]، فنُسبَ إليه، وعُرف بهذا النّسبِ على الرغمِ من أنّه لم يكن يرغبُ فيه، ولكنّه شاعَ من دون أنْ يرغبَ في ذلك، بل كان يرغبُ أنْ يُقالَ له: ابن النحويّ، وكان جميل الأخلاقِ مع أصحابهِ وتلاميذه[٤].

علمهُ:

نشأ ابنُ الملقّنِ محبّاً لطلب العلمِ بعد أنْ عرفَ مكانةَ أبيهِ العلميةَ، فصحبَ أهلَ العلمِ في القاهرةِ، وبعد أنْ أخذَ من علومِهم في فروعِ العلمِ كلِّها، علومِ القرآنِ، وعلومِ الحديثِ، وعلومِ اللغةِ العربيّةِ، ورحلَ إلى دمشقَ سنةَ (٧٧٠هـ) ليستزيدَ من طلبِ العلمِ، ومن دمشقَ رحلَ إلى بيتِ المقدسِ، وإلى مكةَ، وبلدانٍ أخرى، ثم عاد إلى القاهرةِ، واستقرَّ فيها حتى وفاتِهِ.

ويمكنُ أنْ نرى مقدارَ ما حصلَ عليه من علمٍ من خلالِ المصنّفاتِ الكثيرةِ التي خلّفها بعده، والتي عُدّتْ من مزاياه على ما ذكرهُ السّخاوي[٥].

شيوخه:

لقد تلمذ ابن الملقن لعدد كبير من الجهابذة والحفاظ في شتى العلوم، ومن أبرز هؤلاء[٦]:

١- أخذ علوم الحديث عن ابن سيّد الناس المتوفى سنة (٧٣٤هـ).

٢- أخذ علوم العربية من اللغوي المفسّر أبي حيان المتوفى(٧٤٥هـ)، صاحب تفسير: البحر المحيط.

٣- أخذ الفقهَ عن تقي الدين السبكي المتوفى سنة (٧٥٦هـ).

٤- أخذ النحو عن ابن هشام المتوفّى سنة (٧٦١هـ).

وفاته:

توفّي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول، سنة أربع وثمانمائة من الهجرة (٨٠٤ هـ)، ودفن بحوش الصوفية خارج باب النصر، بالقاهرة[٧].

طبعاتُ الكتابِ ونسخُهُ المخطوطةُ:

طبعَ الكتابُ أربعَ طبعاتٍ من قبلُ، وهي على النحو الآتي:

أوّلاً: طُبعَ ضمن كتاب (ثبت البلوي) المتوفّى سنة (٩٣٨هـ)، بتحقيق: الدكتور عبد الله العمراني، في دار الغرب الإسلامي، سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، وهو في الصفحات (من ٣٦٠ ــ ٣٦٩).

ثانياً: طُبعَ ضمن كتابِ (التوضيح الأبهر) للسّخاوي المتوفّى سنة (٩٠٢هـ) بتحقيق الأستاذ عبدِ اللهِ بنِ محمّد البخاري المطبوعِ في مطبعةِ أضواء السلف ١٤١٨هـ /١٩٩٨م في الرياض. وبدأ بشرحه من الصفحة (٢٨) وما بعدها.

ثالثاً: طبعَ ضمن مجلة الجامعة السلفية العدد ٩، المجلد (١٥)، الصفحات (٤٨ - ٦١)، بإشراف الشيخِ عليّ بنِ حسن الحلبي الأثريّ /دار عمّار/ الأردن، واعتمد في إخراجه على نشرته في (ثبت البلوي) المذكورة في أوّلاً.

رابعاً: طُبع بتحقيقِ الدكتور: مطلق بن جاسر بن مطلق الجاسر/ الأستاذ في كليةِ الشريعة/ جامعةِ الكويت، في مؤسسةِ الجديدِ النافعِ للنشر والتوزيعِ ١٤٤٨هـ /٢٠١٧م، الكويت.

خامساً: أمّا النسخُ المخطوطةُ، فاكتفينا بما أوردهُ الدكتورُ مطلقُ الجاسرُ من بسطٍ لها وبيانٍ لما فيها، فلم نرَ ما يوجبُ العودةَ إليها، بعد أنْ رأينا ما في مخطوطتِنا من تميّزٍ.

مخطوطتنا:

وهي مخطوطةُ مؤسسة كاشف الغطاء - النجف الأشرف - العراق، وهي محفوظة برقم (٢٣١٤)، عدد أوراقها ثمان، في الصفحة الواحدة (١٧) سطراً، خطّها جيّد، فرغ المصنّفُ من تأليفها في ٢٧ جمادى الأولى من سنة (٧٦٣هـ)، ونسخها ناسخها من نسخةٍ قُرئتْ على مؤلّفها وعليها خطّه، في صبيحة نهار الأحد ٢٧ شعبان المكرّم سنة (٨٩٦ هـ).

منهجنا في التحقيقِ:

أوّلاً: اعتمدنا في تحقيقِنا على نسختِنا هذه، لأنَّ ناسخَها نسخَها من نسخةٍ قُرئتْ على المؤلّف، وعليها خطّهُ، وبهذا تكونُ أوثقَ النسخِ المتوفّرةِ من الكتاب كما سنرى بعد هُنيهةٍ. فضلاً عن الزياداتِ الواردةِ فيها، وخاصّةً في مقدّمتِها التي أغنتْنا عن الحديثِ عن صحّةِ نسبةِ الكتابِ لصاحبِهِ، بعد أنْ ثبّتَ ما جاء فيها صحّةَ تلك النسبةِ.

ثانياً: قابلنا نسختَنا هذه بطبعةِ الدكتور مطلق الجاسر- طبعة الكويت، لأنّها أكمل الطبعاتِ الأخرى، لأنَّ المحقّقَ الفاضلَ، رجعَ فيها إلى النّسخِ الأربع المخطوطةِ التي وصل إليها، باستثناءِ نسختنا هذهِ، فضلاً عن رجوعِهِ إلى ما طُبع من الكتاب كما ذكرنا ذلك.

ثالثاً: آثرتُ الإيجازَ في ترجمةِ المؤلّفِ وآثارهِ لكثرةِ ما كُتب عنه، في الطبعاتِ الثلاثِ للكتاب، لأنَّ جهودَ الباحثين يكمّلُ بعضها بعضاً.

رابعاً: ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، بما يكفي لبيانِ أحوالهم من دون إطالةٍ.

خامساً: خرجتُ الأحاديثَ النبويّةَ الشّريفةَ على مصادرها القديمةِ الأقدم فالأقدم، لما في ذلك من دقّةِ التوثيق.

ساساً: شرحتُ الكلماتِ الغريبةِ، التي لم يتبيّنْ معناها من السّياقِ، وانتقيتُ من معانيها المعجميةِ ما يتّسقُ مع مضمون السّياق.

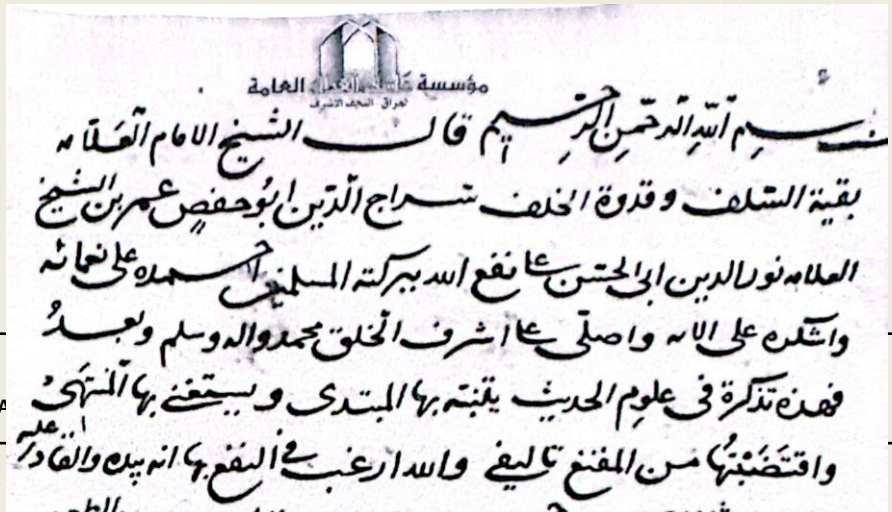

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

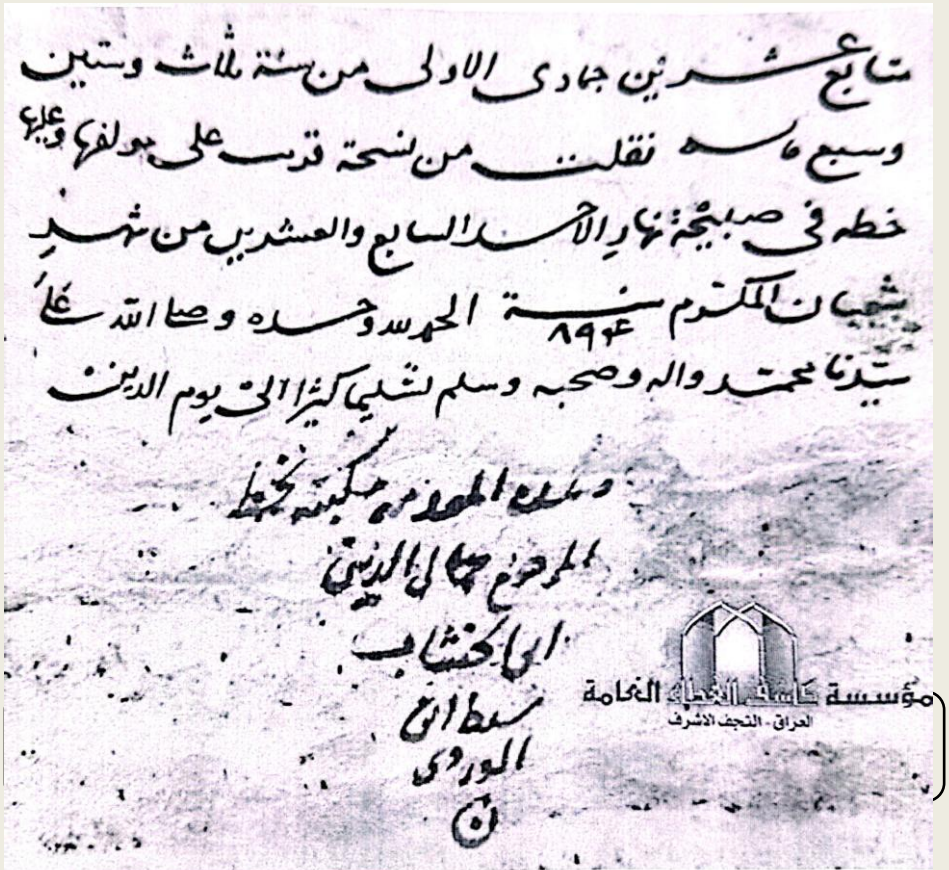

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

النصُّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

(قالَ الشّيخُ الإمامُ العلّامةُ، بقيّةُ السّلفِ، وقدوةُ الخلفِ، سراجُ الدّينِ أبو حفصٍ عمرُ بنُ الشّيخِ العلّامةِ نورِ الدين أبي الحسنِ عليّ، نفعَ اللهُ ببركتهِ المسلمين)[٨]،

(أحمدُه)[٩] على نعمائِهِ، وأشكرُهُ على آلائِهِ، وأصلّي على أشرفِ الخلقِ محمّدٍ وآلِهِ، وأُسلّم. وبعد:

فهذهِ تذكرةٌ في علومِ الحديثِ، يتنبّهُ بها المبتدئُ، و(يستغني)[١٠] بها المنتهي، (واقتضبتُها)[١١] من المقنعِ[١٢] تأليفي، (وإلى اللهِ)[١٣] أرغبُ في النفعِ بها، إنّه بيدهِ، والقادرُ عليهِ.

أقسامُ الحديثِ ثلاثةٌ: صحيحٌ، وحسنٌ، وضعيفٌ.

- فالصّحيحُ: ما سلمَ من الطّعنِ في إسنادِهِ ومتنِهِ، ومنه المتّفقُ عليهِ، وهو ما أودعهُ الشّيخان في صحيحيهما[١٤].
- والحسنُ: ما كان إسنادُهُ دونَ الأوّلِ في الحفظِ والإتقانِ، ويعمُّهُ والذي قبلَه اسمُ الخبرِ القويّ
- والضّعيفُ: ما ليس واحداً منهما[١٥].

وأنواعه[١٦] زائدةٌ على الثمانين:

- المسندُ: وهو ما اتّصلَ إسنادُهُ إلى النّبيّ ـ o ـ، ويُسمّى موصولاً أيضا.
- والمتّصلُ: وهو ما اتّصلَ إسنادُهُ مرفوعاً كان أو موقوفاً، ويُسمّى موصولاً أيضاً.
- والمرفوعُ: وهو ما أُضيفَ إلى النبيّ ـ o ـ خاصة، متّصلاً كان أو غيرَهُ.
- والموقوفُ وهو المرويُّ عن الصّحابةِ قولاً أو فعلاً أو نحوه، متّصلاً كان أو منقطعاً. ويُستعملُ في غيرِهم مقيّداً، فيُقالُ: وقفَهُ فلانٌ على عطاءٍ[١٧] مثلاً، ونحوه.
- والمقطوعُ: وهو الموقوفُ على التّابعيّ قولاً (و)[١٨] فعلاً.
- والمنقطعُ: وهو ما لم يتّصلُ إسنادُهُ من أيّ وجهٍ كانَ.
- والمرسَلُ: وهو قولُ التّابعيَ، وإنْ لم يكنْ كبيراً: قال رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ومنه ما خفيَ إرسالُهُ.

- والمعضلُ: وهو ما سقطَ من إسنادِهِ اثنان فأكثر، ويُسمّى مُنقطعاً أيضاً، فكلُّ معضلٍ مُنقطعٌ، ولا عكس.
- والمعلقُ: هو ما حُذفَ من مُبتدإ إسنادِهِ واحدٌ فأكثر.
- والمعنْعنُ: وهو ما أُتيَ فيه بلفظةِ (عن)، كـ (فلان عن فلان)، وهو متّصلٌ إنْ لم يكنْ (تدليساً)[١٩]، وأمكنَ اللقاءُ.
- والتّدليسُ: وهو مكروهٌ لأنّه يُوهمُ (اللقاء)[٢٠] والمعاصرةَ، بقولِهِ: قال فلان... ، وهو في الشّيوخِ أخفّ.
- والشّاذُ: وهو ما روى الثّقةُ مخالفاً لروايةِ (الناس)[٢١].
- والمنكرُ: وهو ما تفرّدَ به واحدٌ غير مُتقنٍ ولا مشهورٍ بالحفظِ.
- والفردُ: وهو ما تفرّدَ به (واحدٌ)[٢٢] عن جميعِ الرّواةِ، أو جهةٍ خاصةٍ، كقولِهم: تفرّدَ به أهلُ مكة، ونحوه.
- والغريبُ: وهو ما تفرّدَ به واحدٌ عن الزّهريّ[٢٣] وشبهِهِ ممّنْ يجمعُ حديثَهُ، فإنْ انفردَ اثنانِ أو ثلاثةٌ، سُمّي عزيزاً، فإنْ رواهُ جماعةٌ سمّي مشهوراً.
- ومنهُ المتواترُ: (وهو خبرُ جماعةٍ يُفيدُ بنفسِهِ العلمِ بصدقِهِ)[٢٤].
- (والمستفيضُ: وهو ما زادَ رواتُهُ في كلّ مرتبةٍ على ثلاثةٍ)[٢٥].
- والمعلّلُ: وهو ما اطّلعَ فيه على علّةٍ قادحةٍ في صحّتِهِ(مع السّلامةِ عنها ظاهراَ)[٢٦].
- والمضطربُ: وهو ما يُروى على أوجهٍ مختلفةٍ متساويةٍ.
- والمدرجُ: وهو زيادةٌ تقعُ في المتنِ ونحوِهِ.
- والموضوعُ: وهو المختلقُ المصنوعُ، وقد يُلقّبُ بـ: المردودُ، والمتروكُ، والباطلُ، والمفسدُ.
- والمقلوبُ: وهو إسنادُ الحديثِ إلى غيرِ راويهِ .
- والعالي: وهو فضيلةٌ مرغوبٌ فيها، ويحصلُ بالقربِ من النّبي - o - ومن أحد الأئمة في الحديث، وبتقدم وفاة الراوي والسّماعِ.
- والنّازلُ: وهو ضدُّ العالي.
- والمصحَّفُ: (وهو تغييرُ لفظِ أو معنى)[٢٧]، وتارةً يقعُ في المتنِ، وتارةً في الإسنادِ، وفيه تصانيف.

- والمختلفُ: وهو أنْ يأتي حديثان متعارضان في المعنى ظاهراً، فيوفّق بينهما، أو يرجّح أحدَهما على الآخرِ.
- والمسلسلُ: وهو ما تتابعَ رجالُ إسنادِهِ على صفةٍ أو حالةٍ، وقلَّ فيه الصّحيحُ.
- والاعتبارُ: وهو أنْ يروي حمادُ بنُ سلمةَ[٢٨] مثلاً حديثاً، لا يُتابعُ عليه، عن أيوب[٢٩]، عن ابنِ سيرين[٣٠]، عن أبي هريرة، والمتابعةُ: أنْ يرويه عن أيّوب غيرُ حمّاد. وهي المتابعةُ التّامةُ.
- والشّاهدُ: أنْ يُروى حديثٌ آخرُ بمعناه، وزيادةُ الثقاتِ، والجمهورِ على قبولِها ـــ والمزيدِ في متّصلِ الأسانيدِ: وهوأنْ يُزادَ في الإسنادِ رجلٌ فأكثر غلطاً.
- وصفةِ الرّاوي: وهو العدلُ الضابطُ، ويدخلُ فيه معرفةُ الجرحِ والتعديلِ، وبيانُ سنّ السّماعِ، وهو التمييزُ، ويحصلُ له في خمسٍ غالباً، وكيفيةِ السّماعِ والتحمّلِ.
- وكتابةُ الحديثِ: وهو جائزٌ إجماعاً. وتُصرفُ الهمّةُ إلى ضبطِهِ.
- وأقسام طرق الرواية: وهي ثمانية:
- السّماعُ من لفظِ الشّيخِ، والقراءةُ عليه، والإجازةُ بأنواعِها، والمناولةُ، والمكاتبةُ، والإعلامُ، والوصيةُ، والوِجادةُ.
- وصفةُ الرّوايةِ (وآدابها)[٣١]. ويدخلُ فيه الروايةُ بالمعنى، واختصارُ الحديثِ، وآدابُ المحدّثِ، وطالبُ الحديثِ.
- ومعرفةُ غريبِهِ ولغتِهِ، وتفسيرُ معانيهِ، واستنباطُ أحكامِهِ، وعزوهُ إلى الصّحابةِ والتابعين وأتباعِهم (وفاقا وخلافاً)[٣٢]. ويُحتاجُ في ذلك إلى معرفةِ الأحكامِ الخمسةِ، وهي: الوجوبُ، والندبُ، والتّحريمُ، والكراهةُ، والإباحةُ، ومتعلقاتُها من الخاصّ: وهو ما دلَّ على معنى واحدٍ، والعامّ: وهو ما دلَّ على شيئينِ من جهةٍ واحدةٍ، والمطلقِ: وهو ما دل على معنى واحد مع عدم تعيين في ولا شرط، والمقيّدِ: وهو ما دلَّ على معنى مع اشتراطٍ آخرَ.
- والمفصّلُ: وهو ما عُرفَ المرادُ من لفظِهِ، ولم يفتقرْ في البيانِ إلى غيرِهِ.
- والمفسّرُ: وهو ما لا يُفهمُ المرادُ منه، ويفتقرُ إلى غيرِهِ.
- والتراجيحُ بين الرّواةِ من جهةِ كثرةِ العددِ مع الاستواءِ في الحفظِ، من جهةِ العددِ أيضاً، مع التّباينِ فيه وغير ذلك.
- ومعرفةُ ناسخِهِ ومنسوخِهِ.

- ومعرفةُ الصّحابةِ وأتباعِهم، ومن ْروى من الأكابرِ عن الأصاغرِ؛ كروايةِ النبي - o - عن تميم الدّاري[٣٣]، والصِّدّيقِ، وغيرهما، ويُلقّبُ أيضاً بروايةِ الفاضلِ عن المفضولِ، وروايةِ الشّيخِ عن التّلميذِ؛ كروايةِ الزّهريّ، ويحيى بنِ سعيدٍ[٣٤]،
- وربيعة[٣٥]، وغيرهم، عن مالك[٣٦]، وروايةِ النَّظيرِ عن النّظيرِ؛ كالثّوريّ[٣٧] وأبي حنيفةَ عن مالكٍ حديث: (الأيمُ أحقُّ بنفسِها من وليّها)[٣٨].
- ومعرفةُ روايةِ الآباءِ عن الأبناءِ: كروايةِ العباس[٣٩]عن ابنِهِ الفضلِ[٤٠].

وعكسه. وكذا روايةِ الأمِّ عن ولدِها.

- ومعرفةُ المُدَبَّجِ: وهو روايةُ الأقرانِ بعضهم عن بعضٍ، فإنْ روى أحدُهما الآخر، ولم يروِ الآخرُ عنه، فغيرُ مُدبّجٍ.
- ومعرفةُ روايةِ الإخوةِ والأخواتِ، كعمر، وزيد[٤١] ابني الخطّاب.
- ومن اشتركَ عنه(في)[٤٢] الرّوايةَ اثنان تباعد ما بين وفاتيهما؛ كالسّراج[٤٣]، فإنَّ البخاريّ روى عنه، وكذا الخفّاف، وبين وفاتيهما مائةٌ وسبعٌ وثلاثون أو أكثر.
- ومن لم يروِ عنه إلّا واحدٌ من الصّحابةِ فمَنْ بعدهم؛ كمحمد بنِ صفوان، لم يروِ عنه غير الشعبي.
- ومن عُرفَ بأسماء أو نعوتٍ متعدّدةٍ؛ كمحمدِ بنِ السّائبِ الكلبيّ المفسّر[٤٤].
- ومعرفةُ الأسماءِ والكُنى والألقابِ.
- ومعرفةُ مفرداتِ ذلك، ومن اشتهرَ بالاسمِ دون الكُنيةِ، وعكسِهِ.
- ومنْ وافقَ اسمُهُ اسمَ أبيهِ.
- والمؤتلفُ والمختلفُ.
- والمتّفقُ والمفترقُ، وما تركَّب منهما.
- والمتشابهُ.
- والمنسوبُ إلى غير أبيهِ: كبلالِ بنِ حِمامَةَ[٤٥].
- والنسبةُ التي يسبقُ إلى الفهمِ منها شيءٌ، وهي بخلافِهِ؛ كأبي مسعود البدري[٤٦]، فإنّه نزلَها، ولم يشهدها.
- والمبهماتُ.
- والتواريخُ والوفياتُ.

- ومعرفةُ الثّقاتِ والضّعفاءِ؛ ومن اُختلفَ فيه، (ويرجح)[٤٧] بـالميزان.
- ومن اختلطَ في آخرِ عمرِهِ من الثّقاتِ، وخَرِف منهم. فمنْ روى قَبْلَ ذلك عنهم قُبل، وإلّا فلا
- ومن احترقتْ كتبُهُ أو ذهبتْ، (فرجع)[٤٨] إلى حفظِهِ فساء[٤٩].
- ومن حدّثَ ونسيَ، ثم روى عمّنْ روى عنه.
- ومعرفـةُ طبقـاتِ الـرّواةِ والعلمـاءِ، والمـوالي، والقبائـلَ، والـبلادِ، والصّـناعةِ، والحلي، وفرائِدِهِ.

(هذا آخرُ التذكرةِ، وهي عجالةٌ للمبتدئ فيه، ومـدخلٌ للتـأليفِ السـالفِ المشـارِ إليـه أوّلاً، فإنّـــه جـــامعٌ لفوائـــدِ هـــذا العلـــمِ وشـــواردهِ ومهمّاتـــهِ وفرائـــدهِ)[٥٠]،

ولله الحمدُ على تيسيره وأمثالِهِ.

قال مؤلفُهُ رحمُهُ: فرغتُ من تحرير هذه (التذكرة)[٥١] في نحو ساعتينِ، من صبيحةِ يومِ الجمعةِ، سابع عشرين (جمادى)[٥٢] الأولى، (من سنة)[٥٣] ثلاث وستين وسبع مائة[٥٤].

(نقلتُ من نسخةٍ قريبةٍ على مؤلّفِها، وعليها خطّهُ في صبيحةِ نهارِ الأحد، السابع=ع والعشرين من شهرِ شعبان المكرّم سنة (٨٩٦).

الحمدُ للهِ وحده، وصلى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ وآلِهِ وصحبهِ، وسلّمَ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدّين)[٥٥].

وهذه (مأخوذة)[٥٦]من مكتبةِ المرحومِ جمال الدين بن الخشّابِ سبط ابن الوردي.

هوامش البحث

(١) يُنظر: تفاصيل حياته وعلومه ومصادر دراسته فيما كتبه الدكتور مطلقِ الجاسر في تحقيقه للكتاب الذي أشرنا إليه، الصفحات ٥ ــ ١٠.
(٢) يُنظر: الضوء اللامع ١٠٠/٦.
(٣) يُنظر: إنباء الغمر ٢١٦/٢.
(٤) يُنظر: الضوء اللامع ١٠٥/٦.
(٥) يُنظر: الضوء اللامع ١٠٥/٦.
(٦) يُنظر: طبقات الشافعية٣٧٤/٢
(٧) يُنظر: طبقات الشافعية ٤٦/٤.
(٨) لم ترد في المطبوع.
(٩) في المطبوع (أحمد).
(١٠) في المطبوع: (ويستبصر).
(١١) في المطبوع: بلا واو العطف.
(١٢) هو كتاب المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر، السعودية، ١٤١٣ هـ.
(١٣) في المطبوع: (والله).
(١٤) الشيخان: البخاري ومسلم.
(١٥) منهما: يعني: الصحيح والحسن.
(١٦) يعني: أنواع الحديث.
(١٧) عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ من موالي ثقيف، من أهلِ الكوفة، حَافِظٌ، ومُحَدِّثٌ، كنيته: أَبُو السَّائِبِ وَقِيْلَ: أَبُو زَيْدٍ، وَقِيْلَ: أَبُو يَزِيْدَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الكُوْفِيُّ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، لَكِنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ قَلِيْلاً فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ. يُنر: سير أعلام النبلاء ١١٠/٦، معجم رجال الحديث ١٠٥/١٢.
(١٨) في المطوع (أو).
(١٩) في الأصلِ والمطبوع (تدليس)، والنحو يوجبُ ما أثبتناهُ.
(٢٠) في الأصلِ: (اللقي) وهو تحريف.

(٢١) في المطبوعِ: (الثقات).
(٢٢) من المطبوعِ.
(٢٣) أبو بكر محمدُ بنُ مسلم بنِ عبدِ اللهِ بنِ شِهَاب الزُّهريّ القرشيّ، أوّلُ من اشتغل بتدوينِ الحديثِ، تابعي، من أهلِ المدينةِ، كان يحفظُ ـ كما قيل ـ ألفين ومائتي حديث، نصفُها مُسندٌ، نزلَ الشّام واستقرّ بها، كان يجالسُ عمرَ بنَ عبدِ العزيز، مات بـ(شَغْب) بين الحجاز و فلسطين. يُنظر: صفة الصفوة ٧٧/٢، وفيات الأعيان ٤٥١/١، تذكرة الحفاظ ١٠٢/١.
(٢٤) من المطبوعِ.
(٢٥) من المطبوعِ.
(٢٦) جاءتْ في المطبوعِ في غير محلّها.
(٢٧) من المطبوعِ.
(٢٨) هو: حمّادُ بنُ سلمةَ بنِ دينار. من موالي ربيعة، كان عالماً بالنحوِ والعربيةِ، وإنَّ عالمَ العربيةَ سيبويه النحويّ استملى منه، وماتَ بالبصرةِ، سنة (١٦٧هـ)، وقيلَ: سنة (١٦٤هـ). المعارف ٥٠٢، الحيوان ٨/٣، غريب الحديث ١٣٤/٤.
(٢٩) هو أبو بكر أيّوب بنُ أبي تميمةَ كيسان السّختياني البصري، فقيه تابعي، من النّساكِ الزّهادِ، من حفاظ الحديث، وكان يقول: تعلّموا النّحو، فإنّه جمالٌ للوضيعِ، وتركه هُجنة، للشريف حجَّ أربعين حجّةً وأغلب ما كان يرويه عن محمد بن سيرين، رُوِيَ عنه نحو ٨٠٠ حديث، مات سنة (١٣١هـ). ينظر: البيان والتبيين ١٥١/٢، العقد الفريد ٢٤٩/٧، الجليس الصالح ٢١، سير أعلام النبلاء ٢١/٦.
(٣١) في المطبوع هكذا: (وأدائها)، وهو وهمٌ وتصحيف.
(٣٢) لم ترد في المطبوعِ.
(٣٣) هو تميمُ بنُ أوس بنِ خارجةَ بنِ سُود بن جذيمةَ من بني كعب، وفد على رسولِ اللهِ ـ o ـ، ومعهُ أخوه نُعيم بنُ أوس فأسلما، وصحب تميم رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وغزا معه بعض غزواتهِ، وروى عنه، ولم يزلْ بالمدينةِ حتّى تحوّل إلى الشأمِ بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان، وكان رسولُ اللهِ ـ o ـ منحه قطيعةً بالشامِ، وليس له ـ o ـ، قطيعةٌ بالشأم غيرُها. وكان قال بعد أن أسلمَ: يا رسول الله: إنَّ اللهَ مظهرُك على الأرضِ كلّها فهبْ لي قريتي من بيت لحم، قال ـ o ـ هي لك، وكتبَ له بها، فلمّا استخلفَ عمر بن الخطاب وظهر على الشام، جاء تميمٌ بكتابِ النّبيّ ـ o ـ فقال عمر: أنا شاهدٌ على ذلك، فأعطاه إيّاه. يُنظر: الطبقات الكبرى ٤١٢/٩، تاريخ دمشق ٦٦/١١، تهذيب الكمال ٣٢٦/٤.
(٣٤) يحيَى بن سعيد القَطَّان، يكنى أبا سعيد، وكان ثقة مأمونًا رفيعًا حجة، يَخْتِمُ القُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ويَدعُو لأَلفِ إِنْسَانٍ، توفّي بالبصرة في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة في خلافة عبد الله بن مروان. يُنظر: الطبقات الكبرى ٢٩٤/٩، سير أعلام النبلاء ١٧٨/٩، تذكرة الحفاظ ٢١٨/١.
(٣٥) هو رَبيعةُ الرَّأى بن أبي عبدِ الرحمن، مولى آل المنكدر التيميين، يُكنى أبا عثمان، من أهل المدينةِ، وكان مالك بن أنس يقول: كنا نعد في حلقة ربيعة الرأي ثلاثين رجلًا معتمًا سوى من ليس بمعتمّ، وكان ربيعة يلبس العمائم، مات بالأنبارِ سنة (١٣٦هـ)، وكان أُقدم للقضاء فيها. يُنظر: المعارف ٤٩٣، عيون الأخبار ١٩١/٢، الطبقات الكبرى ٥٠٩/٧.
(٣٦) يعني مالك بن أنس.
(٣٧) هو: سفيانُ بنُ سعيدِ بن مسروق. ويُكنى: أبا عبد الله، وكان يقول: ما أعرفُ شيئاً أفضلَ من طلبِ الحديثِ إذا أُريدَ به الله ــ عزَّ وجلَّ ـ، روى عن الإمام الصادقِ ـ عليه السلام ـ، ومات «سفيان» بـ (البصرة) متوارياً من السلطانِ، بعد أنْ جاء فارّاً إليها من مكة، ودُفنَ عشاء، وكان أوصى إلى عمار بن سيف الضّبي ووضع كتبُه عنده وقال له: ادْفِنْها إذا مُتُّ. يُنظر: المعارف ٤٩٧، تاريخ دمشق ٤١٠/١٨.

(٣٨) الموطّأ ٣٩/١، مسند أحمد ٣٧٧/٣، صحيح مسلم ١٠٣٧/٢، سنن النسائي ٨٤/٦، شرح معاني الآثار ١١/٣، وتمامُ الحديث: ((الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا)).

(٣٩) هو العباس بنُ عبد المطّلب.

(٤٠) الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، يكنّى أبا محمّد، وكان أسنَّ أخوتهِ، شهد مع النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ، مكّة وحُنينًا، وثبتَ يومئذٍ معه، حين ولّى النّاسُ وانهزموا، وشهد معه حجّةَ الوداع وأردفهُ رسولُ اللهِ ـ o ـ وكان يساعدُ أميرَ المؤمنين ـ A ـ في غُسلِ رسولِ اللهِ ـ o ـ، ثمّ خرج بعد ذلك إلى الشّأم فمات بناحية الأردنّ فى طاعون عمواس سنة (١٨هـ) من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطّاب. يُنظر: نسب معد واليمن الكبير ٣٢٧/١، فتوح الشام ١٥/٢، الطبقات الكبرى ٤٠٣/٩، المحبر ٤٣٩.

(٤١) هو زيد بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العزّى، ويُكنّى أبا عبدِ الرّحمن. وأمّهُ أسماءُ بنتُ وهب من بنى أسد. وكان زيدٌ أسنّ من أخيهِ عمر بنِ الخطّاب وأسلم قبلَهُ، وكان لزيدٍ من الولد عبدُ الرحمن، وأمُّهُ لُبابةُ بنتُ أبى لُبابة بن عبد المنذر بن رفاعة، وأسماءُ بنتُ زيد وأُمُّها جميلةُ بنتُ أبى عامر بن صَيْفى. وكان زيد رجلًا طَويلًا بائن الطول أسمر، وآخى رسول الله ـ o ـ، بين زيد بن الخطّاب ومعن بن عديّ بن العَجْلان، وقُتلا معاً باليمامةِ شهيدين، وشَهِدَ زيدٌ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله، ـ صلى الله عليه وسلم ـ. يُنظر: فضائل القرآن ١٩٣، التعازي ٤٥، الطبقات الكبرى ٣٥٠/٣.

(٤٢) لم ترد في المطبوع، وبدونها لا يستقيم المعنى.

(٤٣) هو الحافظ محمد بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن مِهْران الثَّقَفيّ، محدّث خُراسان ومُسْنِدها، ولد فِي سنة ثَمَان عشرَة وَمِائَتَيْنِ كما أخبر هو بذلك، والسّراج بِفَتْح السِّين وَتَشْديد الرَّاء وَبعد الْألف جِيم، هَذِه النِّسْبَة إِلَى عمل السُّرُوج وَهُوَ الَّذِي يُوضع على الْفرس، روى عنه البخاري. يُنظر: مسند السراج ٨ ــ ٩، تاريخ الإسلام ٦٢/٢٣، سير أعلام النبلاء ٨٧/٩.

(٤٤) هو أبو النضر محمد بنُ السّائب الكلبي، وهو ابن السائب بن بشر بن عبدود الكوفي، من (كلب بن وبرة) من قضاعة، نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب في الجاهلية، استقدمه سليمانُ بنُ علي العباسي والي البصرة، وأجلسه في داره، فجعل يفسّرُ القرآن، وشهد وقعةَ (دير الجماجم) مع ابن الأشعث. وصنّف كتابا في (تفسير القرآن) مات سنة (١٤٦هـ) ينظر: أنساب الأشراف ٧٢/١، الجرح والتعديل ٢٧٠/٧، العقد الفريد ١٣٨/١.

(٤٥) مولى أبى بكر ويُكنى أبا عبد الله، وكان من مُولّدى السراة واسم أمّه حَمامةُ، وكانت لبعض بنى جُمَحَ، قال عنه النبيّ ـ o ـ بلال سابق الحبشة، وكان من المستضعفين من المؤمنين، وكان يعذَّب حين أسلم ليرجعَ عن دينه، فما أعطاهم قطّ كلمة ممّا يريدون، وكان الذي يُعذبه أميّة بن خَلَف، أمرهُ النبيّ ـ o ـ بلالًا أن يؤذّن يوم الفتح على ظهر الكعبة فأذّن على ظهرها، انتقل بعد رحيل النبيّ ـ o ـ إلى الشام، وتوفّي بها سنة (٢٠هـ). يُنظر: الطبقات الكبرى ٣١٣/٣، طبائع النساء ٤١، العقد الفريد ٩٨/٧، لباب الآداب ١٤/١.

(٤٦) أبو مسعود البدري, اسمهُ عقبةُ بنُ عمرو بنِ ثعلبةَ من بني عوف بن الحارث بن الخزرج، أمّه سلمى بنت عازب من قضاعة, قيل: البدريّ, إنّه من ماءِ بدر, من ساكني الكوفة. استخلفه أميرُ المؤمنين ـ عليه السلام ـ على الكوفة حينما خرجَ إلى صفّين، مات قبل الأربعين، وقيل مات بعد خلافة معاوية بن أبي سفيان. ينظر: طبقات خليفة بن خياط ١٦٦، البيان والتبيين ٥١/١، جمهرة أنساب العرب ٣٦٢/١.

(٤٧) في المطبوع: (فيرجح).

(٤٨) في المطبوعِ: (فيرجع).

(٤٩) أي قَبُحَ.

(٥٠) لم ترد في المطبوعِ.
(٥١) من المطبوعِ، وبها يستقيمُ السّياقُ.
(٥٢) في المطبوعِ: (جماد).
(٥٣) في المطبوعِ (عام).
(٥٤) هنا في المطبوعِ: (أحسن الله بعضها، وما بعدها في خير، آمين).
(٥٥) هذا المقطع لم يردْ في المطبوعِ.
(٥٦) هنا كلمةٌ لم أستبينها، والراجحُ أنها (مأخوذة).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. أنساب الأشراف، البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢. البيان والتبيين، الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ) تحقيق د. بشار لطيف عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥. تذكرة الحفاظ، الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م

٦. التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، المبرد (محمد بن يزيد ت ٢٨٥ه) تقديم وتحقيق إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة محمود سالم، الناشر: نهضة مصر للطبع والتوزيع.

٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، القضاعي (يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٨. الجرح والتعديل أبو حاتم الرازي(أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن /الهند، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٩. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني (ت٣٩٠هـ)، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥م.

١٠. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م.

١١. الحيوان، الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٢. سنن النسائي (المجتبى من السنن = السنن الصغرى)، النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت ٣٠٣هـ)، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ.

١٣. سير أعلام النبلاء، الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٤. شرح معاني الآثار، الطحاوي (أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي (ت ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، عالم الكتب، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤.

١٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٦. صفة الصفوة، ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ)، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٧. طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار، ابن عبد ربه الأندلسي، (أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف ت ٣٢٨هـ)، مكتبة القرآن، القاهرة.

١٨. الطبقات الكبرى، ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٩. طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط البصري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق : د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ه، ١٩٩٣م.

٢٠. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢١. غريب الحديث، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

٢٢. فتوح الشام، الواقدي (محمد بن عمر بن واقد السهمي ت ٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢٣. لباب الآداب، الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ت ٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٧م.

٢٤. المحبّر، ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية الهاشمش بالولاء البغدادي ت ٢٤٥ ه)، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٥. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرين، إشراف د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠١م.

٢٦. مسند السراج، السرّاج(أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (ت ٣١٣هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد - باكستان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٢٧. المعارف، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

٢٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد ابوالقاسم الموسوى الخوئي. ط٥، طبعة منقحة ومزيدة، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

٢٩. المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر، السعودية، ١٤١٣هـ.

٣٠. الموطّأ مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي - الإمارات، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣١. نسب معد واليمن الكبير، ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.

٣٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلّكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي ت٦٨١هـ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٩٤م.